الاتزان :

هو الحالة التي تتعادل فيها القوى المتضادة .
و هو أيضا ذلك الإحساس الغريزي الذي ينشأ في نفوسنا عن طبيعة شكل الإنسان كحيوان متصل قائم رأسيا متوازن علي أرضية أفقية , و التوازن من الخصائص الأساسية التي تلعب دورا هاما في تقييم العمل الفني و الإحساس براحة نفسية حين النظر إليه .
هو عملية تنسيق العناصر داخل مساحة العمل الفني , و ترتيبها لإيجاد نوع من التناسق .
أو هو عملية حسابية للثقل النوعي للعناصر الموضوعة على محاور تقسيم مساحة العمل الفني .

أو هو نتيجة تنظيم الفنان لعناصر الشكل الفني و تسكينها في موضعها المناسب تماما , و بأسلوب يبين أن كل عنصر من هذه العناصر في مكانه الصحيح , و لا يتقبل آي تغيير , فإذا تغير اختل اتزان الشكل . "1"

يقول " أرنهيم " أن : " الاتزان في أبسط أشكاله يتحقق بواسطة قانونين متعادلين في شدتهما , و يتجاذبان في اتجاهين متضادين , و الأغلبية للنظم البصرية مراكز و محاور جذب ؛ و إن الاتزان في التصميم يغير توزيع العناصر بحيث تؤدى كل الحركات إلي السكون و التوازن " .

و هناك نوعين من التوازن :
- الاتزان بالتقابل .
- الاتزان بغير التقابل . "2"

أنواع الاتزان :
- اتزان بسيط منظم :
. سيمترى .
. متبادل .
. النظام التكراري .
- اتزان معقد – غير منتظم :
. تباين .
. اختلاف .
أنواع الاتزان :
- الاتزان المحوري :

---

1 – أحمد حافظ رشدان ؛ " القيم الفنية في أعمال المثال محمود مختار و مدى الاستفادة منها في إعداد معلم التربية الفنية " , رسالة دكتوراة , كلية التربية الفنية جامعة حلوان , 1978 , ص . (53) .
2 – مصطفي الرزاز ؛ "التحليل المورفولوجى لأسس التصميم و موقف المشاهد منها" , مجلة دراسات و بحوث , مجلد (7) , العدد (3) , جامعة حلوان , 1984 , ص . (56).

و ذلك يعني أن تتواجد قوي متماثلة في كلا جانبي الصورة , فهو بالتالي توازن سيمترى , و فيه يتماثل الجانب الأيمن تماما مع الجانب الأيسر , بحيث يكون أحدهما بمثابة صورة مرآة للأخر , و يكون الاتزان هنا فارضا نفسه , و ليس فيه تنويع , و هو ما يناسب الصيغ الزخرفية و التكوينات الكلاسيكية ذات الصبغة الرسمية .

و قد يكون التماثل في الجانب الأيمن و الأيسر معا , أو العلوي و السفلي معا , أو تماثل بالتبادل , أو بالتناظر .

- الاتزان المركزي :
و فيه يتحقق الاتزان لو دار التكوين حول مركزه , و فيه يتماثل عنصران أو أكثر , بحيث يكون مركز الصورة هو النقطة الفاصلة بينهما .

- الاتزان المستتر :
و فيه لا يتفق شكل أو لون العناصر البصرية في آى من نصفي الصورة (العلوي و السفلي) أو (الأيسر و الأيمن) , بل نشعر فقط بتعادل في القوي بين نصفي الصورة .
و قد تكون عناصر التكوين متحركة (كفن خداع البصر) و قد تكون هادئة ساكنة كلوحة الأبراج السماوية في معبد " دندره " , و بالتالي نجد أن إحكام الاتزان في فن خداع البصر يكون اتزانا رياضيا , و قد يكون اتزانا متوترا , كما في الأشكال التي رسمها " ميكلانجلو " , و كما في تماثيل " الاوكون " ، كذلك قد يكون الاتزان هادئا كما في رمز أل " دجد " المصري القديم . "3"

==

الإيقاع :

الإيقاع هو تكرار مكونه (وحدة) , قد تكون متماثلة أو مختلفة أو متقاربة أو متباعدة , و يقع بين كل وحدة و أخري مسافات تعرف بالفترات , إذا نري للإيقاع عنصرين أساسين يتبادلان أحدهما الآخر , علي دفعات تتكرر كثيرا أو قليلا , و هذان العنصران هما :
- الوحدة : و هي العنصر الايجابي .
- الفترة : و هي العنصر السلبي .
و بدونهما لا يمكن تخيل إيقاع , سواء كنا بصدد فنون فراغية كالنحت أو التصوير , أم بصدد آي من الفنون الزمنية كالموسيقي و الرقص .

3 – عبد الفتاح رياض ؛ " التكوين في الفنون التشكيلية " , دار النهضة العربية , 1973 , ط . (1) , صص . (111 : 119) .

الإيقـاع تعبيـر عــن تواصـل حركـي , نـاتج عــن نظـم توزيـع مفـردات تشــكيلية , كالشــكل و الخـط و اللـون و الملمـس , و يســتغرق إدراك هـذه المفردات بصريا جزء من الزمن , كما أنه من صفات الإيقاع الاستمرارية .

هـو النظـام الحركـي للشــكل , و هـو علاقـة زمنيـة بـين حـركتين أو مجموعة من الحركات .

أو هو نظام حركي للكتل أو المساحات المكونة للوحـدات , التـي قـد تكون متماثلة تماما أو مختلفة , متقاربة أو متباعدة , و يقع بين كل وحدة و أخري مسافة أو مسافات تعرف بالفترات الإيقاعية .

أنواع الإيقاع :

- الإيقاع الرياضي :
هو إيقاع النظام الهندسي الداخلي للعمل الفني .

- الإيقاع العضوي :
هو إيقاع في الخـط كمظهـر خـارجي للأشــكال الداخلـة فـي العمـل الفني .

الإيقاع التوافقي :
- تعتمد المحاور الكامنة علي الإيقاع التوافقي , الذي ما هو إلا نظام حســابي لا ييســر إلا الأرضـية الإيقاعيـة التـي ينمـو فوقهـا عـدد آخـر مـن الإيقاعات , يتميز كل منها في ذاته بنظام خاص .
- هذا الإيقاع المستتر , وراء النشاط الحركي الظاهر , الذي هو نظام متتابع لأنظمة المجموعات في أشكال .
- المقصود هنا بالتتابع هو الترديـد النغمـي للشــكل الواحـد , ترديـدا يتسـع و يضيق , يطول أو يقصـر , يغمـق أو يفـتح , حتـى يكتســب الشــكل وحدته .
أنواع الإيقاع :
- إيقاع رتيب .
- إيقاع حر .
- إيقاع متزايد أو متناقص .

- إيقاع رياضي .
- إيقاع عضوي .

======================================

النسب هي أدوات الإيقاع الجمالية ..

النسب :
هي دراسة للعلاقات بين الطول و العرض و السمك .
أو هي العلاقة بين آي أبعاد في العمل الفني , و تطبق علي الألوان و المساحات و الملامس و كل العناصر القياسية الأخرى .
و تختلف النسب من عصر إلي عصر , و من مكان إلي مكان , حسب نوع المثاليات القائمة و الجمال المادي .
و قد تستخدم النسبة للتعبير الانفعالي , أو التعبير المثالي , أو التعبير عن الرمز , أو الرشاقة " 4 ".

التناسب :
هو علاقة حجمية أو كمية أو علاقة في الدرجة , بين شئ و أخر , أو بالنسبة " 5 ".

أو هي علاقة بين أبعاد , تفصلها مسافات أفقية أو رأسية أو مسافة عمق , و هي كذلك علاقة بين عدة مسافات أفقية و أخري رأسية و أخري للعمق , و تحكمها مقدرات رياضية .

يقول " هربرت ريد " عن التناسب أنه : " علاقة حسية بين أبعاد العمل الفني ككل , أو بين أبعاد عنصر مشكل معين و العناصر الأخرى المتشابهة معه في العمل الفني , كعلاقة بين أطوال الخطوط , أو أحجام الكتل , أو مساحات الفراغات , أو العلاقة بين عنصر من عناصر العمل الفني و العمل الفني ككل " " 6 " .

==

4 – برنارد مايرز , صص. 267/266
5 – ويبسترز .
6 – هربرت ريد ؛ " معني الفن " , ترجمة : سامي خشبه و مصطفي حبيب , دار الكتاب العربي ، 1949 , ص. (27) .

التنوع :
أن تكرار الوحدات قد يؤدي إلي الملل , مما يعو إلى وجوب التفكير في أن يكون هناك تنوعا في عناصر التصميم , مع وجوب الإبقاء علي وحدة الشكل .
و التنوع يمكن أن يكون بوسائل كل نهائية عن طريق تغيير , و أضمن عناصر الشكل المشار إليها :
- تنويع في الأشكال .
- تنويع في المساحات .
- تنويع في الوضعات .
- تنويع في الملمس .
- تنويع في اللون . "7 "
===

الاتساق :
هو سعي نحو التكامل , و نيل الكمال .

===

الوحدة :
هي أساس التنظيم الجمالي الذي يعتمد علي أصول (سيكو/بيولوجية – سسيولوجية) ضاربة في الجذور الأساسية لأسلوب السلوك الإنساني , و تأتي هذه الوحدة من خلال تنظيم الزمان و الفراغ و المادة .
و هي تخطيط نضعه لتنظيم يبدأ بتحديد قاعدة تجميع العناصر , و قد يكون هذا التجميع مبنيا علي الطول أو اللون أو الموضوع أو الغرض , و في آي من هذه الأحوال ينشأ عن التجميع (وحدة) للعناصر .

و قد يلعب الإطار الخارجي في بعض الفنون الفراغية دورا في تحقيق وحدة الشكل , و ذلك لأن الإطار يضم كافة الوحدات البصرية التي يتكون منها العمل الفني , زائدا عليه الكيفية التي يجمع بها العمل الفني بين وحداته .
الوحدة تعني التعايش بين كل عناصر العمل الفني كاملا , و ذلك في ارتباط داخلي متشابك , و هي تتضامن جميعا لكي تخلق وحدة يصبح لها من القيم ما هو أعظم من مجرد قيمة مجموع العناصر .

===

---

7 – عبد الفتاح رياض ؛ التكوين في الفنون التشكيلية " , دار النهضة العربية , 1973 , ص . (181) .

التـرابط :

بنبع فيه الإحساس بعلاقة الأجزاء التي تم تخطيطها ببعضـها , أو بارتباطهـا بالأجزاء الأخرى .
إن الترتيب و التنظيم المنطقي للعناصر في أشكال مترابطة هندسـيا تنـتج ما يسمي بالتكوين المترابط , و هو تكوين خاص له كفاية ذاتية تضم كل ما يحتويه الموضوع .
يساهم عنصر السيطرة و ما يرتبط به من ظواهر في ترابط العمل الفني .

الوحدة و الصراع و السيادة , عناصر ثـلاث مرتبطـة تـؤدي إلـي التـرابط فـي العمل الفني , حيث أنها هي أساس التنظـيم الجمـالي الـذي أعتمـد منـذ القـدم علـي أصـول (سـيكو/ سسـيولوجية) ضـاربة فـي القـدم الجـذور الأساسية لأسلوب السلوك البشري .
و تتحقق الوحدة الجمالية من خلال تنظيم الزمان و الفراغ و المادة .

يعتبر الترابط من أهم عناصر التصـميم , حيـث أنـه أكثـر دلالـة علـي نجـاح العمل الفني , لأنه منبع التماسك و السيطرة التي تظهر في العمل الفني نتيجة تماسك الأجزاء المتعددة في التصميم .
و الترابط ينبع مـن الإحسـاس بعلاقـة الأجـزاء التـي خططنـا لهـا , و ارتبـاط بالأجزاء الأخرى الثانوية في التصميم .

==

التماسك / السيطرة / السيادة :

إن آلة السيطرة , تتضح في السيادة .

فالسيادة هي : إرادة القدرة علي الحياة , و هو ما يعني في النهاية أن آلة القدرة هي استبداد , و لأن الأمر هو مصدر السيادة المفروضة من قبل آلـة السيطرة ؛ فإن السيادة تكون مظهرا من مظاهر السيادة .

السيطرة تعني في جانب من جوانبها الاحتفاظ بالقدرة علي الحياة , فهي الغلبـة و هـي النصـر علـي الأخـر و الـنحن , فتملـي شـروطها الـذين همـا مفروضين بالولاء و الطاعة .

==

الصراع :

هـو ذلـك التـوتر البصـري الـذي ينـتج عـن تعـارض الخطـوط أو الأشــكال أو الفراغات الفاصلة بينها , أو عن اختلاف في ألوان العناصر و ما تشـغله فـي ألوان العناصر , و ما تشغله كل منها من مساحة أو حجم في العمل الفني . أو ما ينتج عن التباين في ملمس السطح أو عـن قيمـة اللـون أو درجتـه , فهو بالاختصار ذلك الصراع الذي ينـتج عـن التنـوع فـي الخصـائص للوحـدات البصرية .

التباين , التناقض , التقابل تؤدي إلي التوتر و السورة , و هي ما تقوم عليه الدراما أو ما يحقق القيمة الدرامية للعمل الفني .

==

السيطرة + التماسك + الأحكام + السيادة = الحبكة الفنية .

==

(الحركة – move)
هي فعل ينطوي علي تغيير , و يقابله رد فعل , لـيس مـن الـلازم أن يكـون هو الأخر علي هيئة حركة ملموســة , بـل قـد يكـون رد فعـل داخليـا , يثـور علي هيئة أحاسيس .

فالحركة تشير إلي توتر , و التوتر يثير الأحاسيس و الانفعالات .

أنواع الحركة :
- تقديرية .
- فعلية .
- حقيقية .

إذا فالحركة تشير إلـي (حـدث – event) كتغييـر مكـافئ للشــئ – إدراك الحركة في الفراغ أو في وسط ذو ثلاثة أبعاد .
و قد تكون هذه الوسائل ملموسة في العمل الفني , كما أنها قد ترجع إلي الخبرات السابقة التي مررنا عليها فأدت إلي دلالات تؤكد أن هناك حركه .

==

- التباين (التناقض – contrast) :

عندما ندرك شكل , فذلك بالضرورة يعني وجود اختلاف , و أينما وجدت اختلافات , فلابد أن يكون هناك تباينا " [8] " .

==

الانسجام أو التوافق
التناسق

قوانين التوالي المنظم :

2 – سكوت ؛ ص. (15) .

و فيه تكون العلاقة بين الشكل و الفراغ , علاقة شد فراغي , تحدد تمزيق الفراغ أو وحدته .

التكرار  – التتابع – التبادل . كذلك هناك تبادل بين الشكل و الأرضية .

التناوب

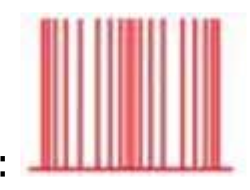
التكرار : التكرار يؤدي إلي التذكر و التوقع , و ينمي الانتباه و التعاطف , بينما يولد الإلحاح (الألفة – familiarity) .

التتابع :
هو الترديد النغمي للشكل الواحد , ترديدا يتسع أو يضيق , يطول أو يقصر , يغمق أو يفتح , حتى يكسب الشكل وحدته .
بمعني أن التتابع ترديد متغير لتشكيل معين .

الترديد :
هو نوع من التكرار المنتظم , لتأكيد فكرة معينة منتظمة , تضفي علي البناء نوع من العظمة و الكبرياء .

التنغيم :
هو حركة واضحة , في تكرار منتظم , أو دورية .

التوالي أو الترتيب المتدرج – hierarchy :
هو مواضع ترتيب ظهور أجسام علي أجسام سواها أو علي توالي أشياء بأشكال متقاربة الميل أو الانحناء أو الاستدارة .
يلعب دورا رئيسيا في بعث الإحساس بالحركة , و قد ينشأ الإحساس بالحركة , مع توقع تراقص الأجسام , و الإحساس بالزمن مرتبط بالإحساس بالحركة , لكن طبيعة الإحساس بالحركة تعتمد أساسا علي القوى الإدراكية التي تعطى انطباعا بالحركة .

التضاغط و التخلخل  :

نظام متكلف , يخاطب العقل وحـده , غيـر أنـه فـي ذات الوقـت يجمـع بـين القيم الكامنة في الشكل (النظام) , و قيمة العناصر الأخرى .
و بذلك يمكن أن نبين من خلال هذا النظام , إلي آي حد يمكن أن تتمشـي القيم الكامنة في النظام , مع الوظائف الجمالية الأخرى .
==
التباعد و التقارب .
الأقواس المتضاربة .
التزجزج .
التماوج .
السلمي .

==